

تفسير سورة المطففين ٧١-١ | من مختصر تفسير ابن كثير لأحمد شاكر) عمدة التفسير (| الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

المؤلف رحمة الله تعالى تفسير سورة المطففين وهي مدنية قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون . واذا كانوا هم او وزنوه يخسرون . الا يظن اولئك - 00:00:00

كأنهم مبعوثون ليوم عظيم . يوم يقوم الناس لرب العالمين روى النسائي بن ماجة عن ابن عباس قال لما قدم لما قدم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبر الناس كيلا . فانزل الله ويل للمطففين . فحسنوا الكيل بعد ذلك - 00:00:18 المراد بالتطفيف هنا البخس في المكيال والميزان اما بالاحتياط ان ان اقتضي من ان اقتضي من الناس واما بالنقصان اقتضي يعني هو يقتضي يأخذ من الناس اما بالازدياد ان اقتضي من الناس واما بالنقصان - 00:00:38

انقضى . انقضاهم . يعني اذا قضى للناس قضى بنقص . واذا اقتضى منهم اخذ بزيادة . نعم ولهذا فسر تعالى المطففين الذين وعدهم بالخسار والهلاك وهو الويل بقوله الذين اذا اكتالوا على الناس اي من الناس يستوفون - 00:00:57 ان يأخذون حقهم بالوافي والزائد اذا كالوهم او وزنوه يخسرون اي ينقصون والاحسن ان ان يجعل كالوا وزنوا متعديا ويكون هم في محل نصب ومنهم من يجعل من يجعلها ضميرا مؤكدا للمستتر في قوله كالوا وزنوا ويحذفوا - 00:01:15 دلالة الكلام عليه وكلاهما متقارب قد امر الله اللي واضح انت الان يقول اذا كالوهم اذا كالوهم الضمير هنا في محل نصب هؤلاء والوجه الثاني اذا كالوا كالوهم غيرهم قالوا هم غيرهم - 00:01:37

ما تقول قام هو اعطى هو زيدان تكون هم هنا تأكيد ضمير مؤكد تقول جاء هو جاء هو على قدميه او جاء جاء جاء او تقول جاء جاءوا جاءوا هم على على اقدامهم او جاءوهم - 00:02:06 قم انت واضح ولا لا؟ لا الاولى الاولى وش هي؟ لا يعني لما تقول جاؤوهم اذن يظن ان هذا الكلام انه هم جاؤوهم جاؤوهم . ايه . ايه اذا قلت جاؤوا هم - 00:02:32

يعني هم جاؤوا . ايه في علومهم؟ هم فعلهم . والضمير يعود لهم . ايه . فهو يقول هنا يجوز هذا ويجوز هذا . كلها متقارب . تحتمل المعنيين . اما جاءوا هم ايوا اذا تقول اذا قلت كالوهم اي هم كالوا غيرهم - 00:02:51 واذا قلت قالوا هم اي نفسهم قالوا قالوا هم وقال او وزنوه او وزنوه هم يزنون لغيرهم . وزنوه يزنون غيرهم . هذا اللي متبادل عندنا الان . ايه . والوجه الثاني وزنوا هم - 00:03:06

يبكون الضمير متعلق بوزنه . اه . يعني العرب على زوجها الاول نقول كالوهم فعل ماضي والواو ضمير وهم ضمير ضمير متصل ضمير في محل نصف . ايه مفعول به . وعلى الوجه الثاني كالوا بعلم وفاعل . ايه . وهم هذا - 00:03:26 مثل ما تقول جئت انا جئت ان هذا توكيلاً الضمير تأكيد المجيء نعيid الكلام شف تابع معه الكلام قال اول يوم ان ينقصون يعني غيرهم ويزيدون عليه . قال والاحسن ان يجعل كالوا وزنوا متعديا . ويكون هم في محل نصب . كالوا غيرهم يعني - 00:03:56 ومنهم من يجعلها ضميراً مؤكداً للمستتر ويقول كالوا هم وزنوا هم ويحذف المفعول الدلالية عليه . يقول مفعول محذف بالدلالة عليه هذا يعني ممكن هذا بس الاول هو المشي هو الاشهر - 00:04:22

نعم قد امر الله تعالى بالوفاء اي نعم يقول فرق في الكيل وزن ما الفرق بين الوزن في الموازين في الصاع ونحوه ولا يمكن ان تزن

بالصاع ما يزن. الصاع يكيد - 00:04:38

وغالبا الصاع يكون في الاشياء التي لا تعد مثل البرتقال كذا ما تضعه في الصاع يكون الاشياء الدقيقة مثل مثل الذرة والارز هذى تكون في لكن لو وضع هذا مكان هذا الجهاز - 00:04:58

لو جئت جئت مثلا بالعدس او من الارز وضعته على الميزان هذا يصح ممكنا تأخذ؟ ممكنا تأخذ برتقال بالمكاييل جاهز الاحجام تختلف خلي الميزان في بعض يعني الان يبيعون بيعون بالكراتين - 00:05:21

البرتقال ممكنا يوزن وممكنا يعد جائز بالعد نعم قد امر الله تعالى بالوفاء في الكيل والميزان فقال واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تأويلا وقالوا اوفوا الكيل والميزان - 00:05:43

لا نكلف نفسا الا وسعها. وقال واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان اهلك الله قوم شعيب ودمتهم على ما كانوا يبخرون الناس في المكيال والميزان. ثم قال تعالى متوعدا لهم الا يظنوا انهم مبعوثون ل يوم عظيم - 00:06:00

ما يخاف اولئك منبعث والقيام بين يدي من يعلم السرائر والضمائر في يوم عظيم الهول كثير الفزع جليل الخطب من خسر فيه دخل نارا حامية. طيب يعني كلمة الان - 00:06:19

الكيل والميزان هل هو مختصر؟ على الاشياء التي توزن ولا يمكن ان نجعل اية عامة يقاس عليها كل ما اي نعم يعني مثل الان تجد بعض الرجال الازواج يعني يأخذ حقه كان من المرأة - 00:06:36

واذا ارادت هي تأخذ شيئا من حقوقها منعا وضيق عليهم هذا يدخل في التطفيف وكذلك احيانا تجد اه مثلك في شراكة بين رجلين يأخذ حقه ويجلس في كذا ويستفيد من حقوقه التي له - 00:06:52

لكن اذا رأى شريكه يأخذ شيئا منعه هذا من باب التطفيف. انا عندي ان الاية يعني عامة. التطفيف في كل شيء ندخل التدفئة في كل شيء وقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين اي يقومون حفاة عراة غرلا - 00:07:12

يعني غير مخطبين على ما خلقوا عليه السابقة. نعم في موقف صعب ضيق ضنك ضنك على المجرم. ويغشاهم من امر الله ما تعجز القوى والحواس عنه. عن ابن عمر ان النبي صلى الله - 00:07:30

عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى الى انصاف اذنيه في عرفة العرق على قدر اعمال الناس منهم من لا يعرف ومنهم من يعرف الى - 00:07:46

هذا متى يا شيخ في العرصات لما تغرب الشمس من رؤوس المحشر ولفظ الامام احمد عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين لعظمته الرحمن عز وجل يوم القيمة - 00:08:05

حتى ان العرق ليجم الرحال الى انصاف اذانهم وروى الامام احمد عن المقداد يعني ابن الاسود الكندي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة - 00:08:29

ادنيت الشمس من العباد حتى تكون قيد مأمبل او ميلين قال فتسهرهم الشمس فيكونون في العرق كقدر اعمالهم منهم من يأخذه الى عقبيه ومنهم من يأخذه الى ركبتيه ومنهم من يأخذه الى حقوقه ومنهم من - 00:08:42

ومنهم من يلجمه الجاما. رواه مسلم والترمذى روى الامام احمد عن عقبة ابن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدنو الشمس من الارض فيعرق الناس فمن الناس من يبلغ عرقه عقبيه ومنهم من - 00:08:57

يبلغ الى نصف الى نصف الساق منهم من يبلغ الى ركبتيه ومنهم من يبلغ عرقه عقبيه ومنهم من يبلغ الخاصرة ومنهم من يبلغ منكبيه ومنهم من يبلغ وسط وسطيه واصطفيه - 00:09:12

واشار بيده آفالجمها فاه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير هكذا ومنهم من وضرب بيده اشارة انفرد به احمد. يقول منهم الى نصف الساق ومنهم من يبلغ الى ركبتيه. ومنهم من يبلغ العجز. يعني - 00:09:29

اي نعم قال ومنهم من يبلغ الخاصرة عن منتصف البصر جنب خاصرتان هذه الخاصمة قالوا منهم مبلغا من منكبيه نعم في حديث انهم يقومون سبعين سنة لا يتكلمون. وقيل يقومون ثلاثة ثلائة سنة - 00:09:46

وقيل يقونون اربعين الف سنة ويقضى بينهم في مقدار عشرة الاف سنة كما في صحيح مسلم عن ابي هريرة مرفوعا في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة - 00:10:16

عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفتح قيام الليل يكبر عشرة ويحمد عشرة ويسبح عشرة ويستغفر عشرة ويقول
اللهم اغفر لي واهدني وارزقني واعافي ويعود من ضيق المقام يوم القيمة - 00:10:30

لكن التحديد هذا ما في لكن هذه اللي ذكرها قال وقيل وقيل ما ورد فيها حديث بعدين هو الان تعرف الكثير يعني بهتم بالثار
والاحاديث القرآن الكريم يعني بهتم اهتمام كبير - 00:10:46

هو يتكلم عن يوم يقوم الناس رب العالمين وورد وسرد فيها احاديث كثيرة قد تكون الاحاديث هذه يعني لا تمس تفسير الآية مباشرة.
نعم. ومع ذلك ذكرها لانها فيها نوع من بيان قيام الناس ووقفهم والعرق والجنة - 00:11:05

قيام الليل يكبر عشرة لا هذى ترى يعني في قيام الليل وردت في عدة اللهم رب جبرائيل وميكائيل مرة يستغفر ومرة كذا مرة قد
يكون هذا الحديث وصححه عندي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وصححه الالباني - 00:11:22

ان يقول اللهم اغفر لي واهدني وارزقني واعافي تحمي نفس الشيء قال تعالى الا ان كتاب الفجار لفي سجين. وما ادرك ما سجين.
كتاب مرقوم. ويل يومئذ للمكذبين يكذبون بيوم الدين ما يكذب به الا كل معتد اثيم. اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين -

00:11:47

كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. ثم انهم لصالوا الجحيم. ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون يقول تعالى حقا ان كتاب الفجور كلا
لان كلا لها معنيان اما كلمة ردع واجر - 00:12:18

كثيرة واحيانا تأتي معنا الحق حقا كلا يعني حقا هنا معنا قال كلا ان كتاب يعني حقه تكذبون هذا رجع وسجن حقا ان كتاب الفجار
لفي سجين. اي مصيرهم واما لهم لفي سجين - 00:12:45

بعير من السجن وهو الضيق كما يقال في السيق. في السيق وشربي وخمير وسكيرو ونحو ذلك ولها عظم امره فقال وما ادرك ما سي
ولهذا عظم امره فقال وما ادرك ما سجين؟ اي هو امر عظيم وسجن مقيم وعداب اليم. وال الصحيح ان سجيننا مأخذوا من ان سجيننا
مأخذوا - 00:13:14

من السجن وهو وهو الضيق فاذا المخلوقات كلما تسافرت كل فاذا المخلوقات كلما تساور منها ضاق وكلما تعالي منها اتسع فان الافلاك
السبعة كل واحد منها اوسع واعلى من الذي دونه وكذلك الاراضون كل واحدة اوسع من التي دونها حتى ينتهي السفور المطلق -

00:13:41

محل والمحل الاضيق الى المركز في وسط الارض السابعة ولما كان مصير الفجار الى جهنم وهي اسفل سافلين كما قال
تعالي ثم ردناه اسفل سافلين قال ها هنا كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادرك ما سجين وهو يجمع الضيق والسفول كما قال -

00:14:06

واذا القوا من واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا يعني خلاصة الكلام ان كلمة السجين هي المكان الضيق وهو الذي
يكون في اسفل سافلين ويدل على ذلك - 00:14:26

ان الله قابل المتقين بانه في عليين اذا كان هذاك الابرار في عليين قوله كتابه مرطوم ليس تفسيرا لقوله وما ادرك ما سجين.
وانما هو تفسير لما كتب لهم من المصير الى سجين اي مرقوم مكتوب مفروغ - 00:14:44

منه لا يكاد لا يزيد فيه احد ولا ينقص منه احد ترى هذا في التفسير يعني بعض الناس يقرأها هكذا يقول وما ادرك ما سجين
كتاب مرقوم. يظن كتاب المرحوم تفسير السجين. لا - 00:15:10

إضافة على الكلمة كان يقول كلا ان كتاب الفجار في اسفل سافلين وفي اضيق مكان وقد رقام لهم وثبت لهم كما ثبتت في الكلمات في
والارقام في الشيء نعم ويل يوم - 00:15:26

ما يزيد فيه احد ولا ينقص منه احد. قاله محمد بن كعب القرشي القرشي ثم قال ويل يومئذ للمكذبين. المرحوم يعني

مكتوب مفروغ منه. قد كتبت اعمالهم ومصيرهم الى اخره - 00:15:46

وويل يومئذ للمكذبين اي اذا صاروا يوم القيمة الى ما اوعدهم الله من السجن والعذاب المهين. قد تقدم الكلام على قوله ويل بما اغنى عن اعادته وان المراد من ذلك الهاك والدمار - 00:16:03

وان المراد من ذلك الهاك والدمار. كما يقال ويل لفلان وكما جاء في المسند والسنن من رواية بهز ابن حكيم ابن معاوية ابن حيدة عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للذي يحدث في كذب - 00:16:18

ليضحك الناس ويل له ويل له. ثم قال تعالى مفسراً للمكذبين الفجأة الكفارة الذين يكذبون بيوم الدين اي لا يصدقون بوقوعه ولا يعتقدون كونه ويستبعدون امره قال الله تعالى وما يكذب به الا كل معتمد اثيم اي معتمد في افعاله من تعاطي الحرام والمجاوزة - 00:16:36

من تعاطي الحرام والمجاوزة في تناول المباح. والاثيم في قوله ان ان حدث كذب وان وعد اخلف بقوله لم يقولوا له في اقواله. نعم والاثيم في اقواله المعتمد بالافعال والاثيم في الاقوال - 00:16:57

ان حدث كذب وان وعد اخلف وان خاصم فجر وقوله اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين اي اذا سمع كلام الله من الرسول يكذب به ويظن به ظن السوء - 00:17:15

ويعتقد انه مفتسل مجموعه فيظن فيعتقد انه مفتسل مجموعه انه مفتسل مجموعه انه مفتسل مجموعه انه مفتسل مجموعه من كتب الاولئ كما قال تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين - 00:17:31

وقال وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تتلى عليه بكرة واصيلا. ما هي تماماً عليه بكرة واصيلا قال الله تعالى كلام ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي ليس الامر كما زعموا ولا كما قالوا. ان هذا القرآن اساطير الاولين بل هو كلام الله ووحيه وتنزيله على رسوله صلى الله عليه وسلم. وان - 00:17:50

ما حجم قلوبهم عن وانما حجب قلوبهم عن الايمان عن الايمان به ما عليها من الرين الذي قد لبس قلوبهم من كثرة الذنوب والخطايا ولهذا قال تعالى كلام ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. والرين يعتري قلوب الكافرين - 00:18:15

والغيمة والغيم للابرار والغين للمقربين. وقد روى ابن جرير والترمذى والنمسائى وابن ماجة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اذنب ذنب من كانت نكتة سوداء في قلبه - 00:18:33

اذا تاب منها صقل قلبه وان زاد زادت. فلذلك فذلك قول الله كلام ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. وقال الترمذى حسن صحيح. ولفظ النمسائى ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة. فان هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه - 00:18:50

فان عاد زيد فيها حتى يعلو حتى يعلو قلبه. فهو الران الذي قال الله كلام ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون روى احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب كانت نقطة سوداء في قلبه - 00:19:10

ان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه فان زاد زادت حتى يعلو قلبه وذاك الران الذي ذكر الله في القرآن كلام ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. قال الحسن البصري هو الذنب على الذنب حتى يعمي القلب حتى يعمي القلب فيموت - 00:19:26

وكذا قال مجاهد وقتادة وابن زيد وغيرهم. يعني عموماً يعني ايران وما يغشى القلب ويغطيه حقائق ولا يعرف الحق من من الباطل ولا من المعروف تصبح تختلط عليه قوله كلام ران عن ربهم يومئذ لمحظوبون اي لهم يوم القيمة منزل - 00:19:44

ونزلوا سجين. ثم هم يوم القيمة مع ذلك محظوبون عن رؤية ربهم وحالتهم. قال الامام الشافعى في هذه الآية دليل على ان المؤمنين يرون عز وجل يومئذ وهذا الذي قاله الامام الشافعى رحمه الله في غاية الحسن - 00:20:13

وهو استدلال بمفهوم هذه الآية كما دل عليه منطق قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكما دلت على ذلك الاحاديث الصحاح المتواترة في رؤية المؤمنين ربهم عز وجل في الدار الآخرة رؤية بالبصر في عرصات القيمة - 00:20:30

وفي روضات الجنات الفاخرة قوله ثم هم مع ذلك الحرام عن رؤية الرحمن من اهل النيران. ثم يقال

هذا الذي كنتم به ان يقال لهم ذلك على وجه التقرير والتوبیخ والتصفیر والتحقیر - 00:20:48
اتصال الى الصبی مثل ما يقال صلیت الشاۃ يعني جعلتها على النار الشوی تجعل على النار يعني قوله تعالى بصار الجھیم او
يصلی نارا حامیة من يدخل النار فيقاس حرها. وليس يقصد الوصول لا خطأ - 00:21:06
وانما من الصلي وبما ان بمعنى انه يدخل النار فيوضع في النار صبی الشاۃ او صبی ذبیحة بمعنى ان توضع على النار ويصيّبها من
النار نقف عند هذا القدر الاتقان - 00:21:30 - 00:22:03